Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٣ ـ طائر البحر للكاتب الروسي « انطون تشيكوف »

يـدرج أغلب النقـاد « انـطـون تشيكـوف » في عـداد الكتـاب الـواقعيين[١]، وهم في ذلـك يشيرون إلى المـادة الأوليـة التي يصـوغ منهـا مسرحياته حيث يبدو حرصه على تصوير الحياة العادية . . حياة كل يـوم . لأنه يعتقد أن الحيـاة العاديـة أو التي تبدو عـادية هي التي يكمن فيهـا كل شيء . . سعادة الإنسان وشقـاؤه ، أفراحـه وآلامه ، مـا تحقق من آمالـه وأحلامه وما لم يتحق ومن هنا كانت ثورة « انطون تشيكوف » على الدرامـا ذات الأحداث الصاخبة المثيرة لأنها لا تمثل في نظره الـواقع ولا الحقيقـة . وهو يعلن ذلك بقوله : « في الحياة العادية لا يحدث أن ينتحـر الناس كـل لحظة أو يشنقون أنفسهـم أو يعترفون بحبهم لبعضهم البعض أو يتحدثون أحاديث ذكية ، فهم على الغالب يأكلون ويشربـون ويتداعبـون ويتكلمون أشياء تافهـة ، ومن الضروري أن يـظهر ذلـك على خشبـة المسرح ، لهـذا السبب يجب علينا خلق مسرحية يأتي الناس فيها ويذهبون يتنـاولون طعـام الغذاء ويتحدثون عن الجو ويلهون لا لأن الكاتب بحاجة إلى هذه الأشياء بـل لأنها تجري في الحيـاة الواقعيـة . . . ليكن كل مـا على المسـرح معقدا وبسيطا كما في الحياة نفسها ، فعندما يتنـاول الناس طعـامهم لا يعني ذلك أنهم يتغدون فقط بل تنبثق سعادتهم وتتهشم حياتهم في الوقت نفسه »[٢].

ولا يقصد « تشيكوف » قطعا بهذا الكلام نقل « شريحـة من الحياة » فوق خشبة المسـرح كما يفعـل الطبيعيـون في أغلب الأحيان . ولكن نجـد رأيه هذا يتفق في جوهره مع رأي « موريس ميترلينك » حـول المسرح ، في أن أبسط أحداث الحياة اليومية أكثر تعبيرا عن الحقيقـة من المسرح الـذي

---

(١) نيكول الأدريبي، المسرحية العالمية، ج ٤، ترجمة د. عبدالحافظ متولي، ص ١٩٤ .

(٢) أ بيلكين، ف. لاكشين، سكافثيموف، تشيكوف بين القصة والمسرح، ترجمة د. حياة شرارة، دار القلم بيروت ١٩٧٥ ص ٨٤.